تجربة دولة الكويت في مجال تطوير مناهج التربية الإسلامية

إعداد

د / سميرة فهد مبارك المعصب

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، والشكر له على ما أولى من نعم سابغة ، وأسدى ، وأحمده سبحانه وتعالى وهو الولى الحميد، وأتوب إليه جل شأنه ، وهو التواب الرشيد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له شهادة نستجلب بها نعمه ، ونستدفع بها نقمه ، وبعد...

تعتمد التربية الإسلامية بشموليتها على قاعدة أساسية – هي كتاب الله عز وجل وسنة رسوله – ﷺ – وتهتم بعنصري الدين والدنيا ، ولا تبالغ في أحدهما على حساب الآخر ووظيفة التربية الإسلامية في هدفها السامي بتكوين الانسان الذي يؤمن بخالقه ، ويعرف منزلته في الكون ووظيفته في تعمير الحياة وفق منهج الله . وتأتي التربية الإسلامية لتحقيق ما أراده لأبنائه من السمو بفطرتهم إلى الغاية التي رسمها الإسلام لهم، وتنشئتهم على التمسك بعقيدته ومبادئه وقيمه، كما يعني بالفرد ويعمل على تشكيل شخصيته ، بما يحقق له التوازن الاجتماعي والتكامل النفسي على أسس من الفضائل ، والقيم والضوابط المنظمة لحياة الفرد تجاه ربه وتجاه المجتمع نفسه.

وتحتل مناهج التربية الإسلامية مكانة كبيرة في مراحل التعليم المختلفة ، لأنها تستمد أهدافها ومحتواها وأساليبها وكل ما يتعلق ببنائها وأصولها من الإسلام شريعة الله للبشر ، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض ، وإن العمل بهذه الشريعة ليقتضي تطوير الإنسان وتهذيبه ، حتي يصلح لحمل الأمانة وتحقيق الخلافة.

كما تحظى إدارة تطوير المناهج بقطاع البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية بدولة الكويت باهتمام بارز – في مجال تطوير مناهج عامة ، وتطوير مناهج التربية الإسلامية خاصة – فتجربة دولة الكويت في مجال تطوير مناهج التربية الاسلامية تتمثل في عدة مشروعات بدأت في (عام 2003م) من أهمها :

1- الفلسفة الجديدة والتوجهات الخاصة لمناهج التربية الإسلامية:

ارتبط مفهوم المنهج خطأ بالكتاب المدرسي كمصدر جديد للتعليم ولذلك توجهت كافة الجهود لإعداد الكتب المدرسية من حيث تراكم المحتوى وزيادة الحجم والاعتناء بالصور التوضيحية وبالشروحات المطولة وهكذا.... فقد أغفل أهمية المتعلم من استخدام التكنولوجيا التعليم .

فكان من أهم التوجهات الجديدة للمناهج على النحو التالي:

- زيادة الاعتماد على الانشطة والفعاليات الصفية واللاصفية .
- التقليل من حجم المادة العلمية ومنح الطلبة فرصة أكبر للبحث بأنفسهم عن المعلومات تحت إشراف المعلمين.
- زيادة الاعتماد على التعليم الإلكتروني E. Learning

2- مراجعة المحتوى الدارسي لمجال التربية الاسلامية

تطبيقاً للفلسفة الجديدة للمنهج بعد مراجعة جميع كتب التربية الإسلامية في المراحل الدراسية المختلفة في اختصار الكم مع الحفاظ على جوهر المفاهيم المطلوب لكل مرحلة دراسية وقيام فريق عمل متخصصة بإعداد أنشطة صفية ولاصفية تعويضاً على ما تم حذفه. كما أجريت دراسة شاملة لمناهج التربية الاسلامية للبحث في المهارات الموجودة من حيث كميتها ونوعيتها وأعدت أنشطة أخرى تثري المهارات السابقة وتعمقها، وكذلك تبحث في المعلومات التي تناسب حاجات نموه العقلي ، إضافة إلى التأكد من نوعية وحداثة المعلومات ودقتها بالرجوع إلى مصدرها الأصلية.

3- الوثيقة الوطنية لبناء مناهج التربية الاسلامية لمراحل التعليم العام

صدر قرار من وزارة التربية في دولة الكويت بتشكيل لجنة لإعداد الوثيقة الوطنية لبناء مناهج التربية الإسلامية لجميع مراحل التعليم العام ،من منطلق الحاجة الى تطوير

المناهج وتحديثها، ويتطلب الأخذ بالتجديدات والمستحدثات تربوية بقصد الارتقاء بالعملية التربوية ، ورفع مستواها بحيث يؤدي في النهاية الى تعديل سلوك المتعلم وتوجيهه في الاتجاهات المطلوبة ، ووفق الأهداف المنشودة ، فكان التطوير قديماً يفتقر الى الدليل العلمي، وتعتمد على النوايا الصادقة والرأي الشخصي ، فتتكون الاتجاهات معاكسة للأهداف التربوية التي تسعي الى تحقيقها.

وهذه الوثيقة تشتمل على الآتي:

1 تحديد الاتجاهات المعاصرة في تعليم مادة التربية الإسلامية .

2 تحديد أسس بناء منهج التربية الإسلامية (فلسفة بناء المنهج).

3 وضع الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية .

4 وضع أهداف لكل مرحلة دراسية (ابتدائي- متوسط – ثانوي) لمادة التربية الإسلامية .

5 وضع المعايير والمفاهيم العامة لتعليم مادة التربية الإسلامية .

6 تحديد المحتوى العلمي لمنهج مادة التربية الإسلامية خلال المراحل الدراسية المختلفة.

7 وضع معايير تعليم مادة التربية الإسلامية وتعلمها (مهارات المادة).

8 وضع معايير تقييم عملية التعليم والتعلم لمادة التربية الإسلامية .

9 وضع معايير التنمية المهنية لمعلمي مادة التربية الإسلامية .

10 وضع معايير تأليف كتب مادة التربية الإسلامية .

11 وضع معايير تأليف دليل المعلم .

12 وضع معايير الأنشطة التربوية المصاحبة للمادة .

وأهم ما جاءت الوثيقة الوطنية لبناء المناهج التربية الاسلامية لمراحل التعليم العام الأخذ بالاتجاهات الحديثة في تعليم مادة التربية الإسلامية وهي كالاتي:

أولاً: الاتجاهات الحديثة في بناء مناهج مادة التربية الإسلامية:

أ- الاتجاه نحو أسلوب الخبرة المنفصلة بين فروع المادة:

ترى الأوساط التربوية المختصة بالتربية الإسلامية في دولة الكويت بضرورة الفصل في تدريس فروع مادة التربية الإسلامية وذلك لإعطاء كل فرع (القرآن الكريم . الحديث النبوي . الفقه . السيرة . قضايا معاصرة) الاهتمام والقدر الكافي من التدريس دون إغفال فرع على حساب فرع آخر ، وذلك ليتمكن المتعلم من إتقان ذلك الفرع وليستطيع المعلم التركيز على ذلك الفرع بإعطائه حقه من التدريس والاهتمام بما يناسبه من وسائل تعليمية وأنشطة وتقويم .

ب- الاتجاه نحو أسلوب تكامل المعارف في مواضيع المادة:

التكامل في هذا الاتجاه يعني إيجاد نوع من الوحدة والترابط بين مجموعة من المعلومات من شتى فروع المادة أو من معارف أخرى لخدمة موضوع معين في فرع من فروع مادة التربية الإسلامية .

ج- الاتجاه نحو المفاهيم:

يقوم هذا الاتجاه على أن المعرفة العلمية هي معرفة تراكمية تقوم كل جزئية منها على جزئية أخرى ومن ثم فهو يعنى باستخدام مفاهيم رئيسية كمحاور أساسية تدور حولها المعرفة العلمية في المنهج المدرسي .

د- الاتجاه نحو النشاط:

يقوم هذا الاتجاه على تنظيم المنهج وفق ميول الطلاب وحاجاتهم ونشاطاتهم والمشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية المختلفة بدلاً من التركيز على المعرفة المجردة فقط ، حيث أصبح ينظر إلى النشاط في الاتجاهات الحديثة أنه الأساس لتنمية القدرات الشخصية والاجتماعية التي تتضمن اتجاهات وأنماط سلوكية سليمة.

ثانياً : الاتجاهات الحديثة في مداخل تعليم مادة التربية الإسلامية:

أ- الاتجاه نحو الإتقان:

يعتبر الإتقان هدفاً سامياً واتجاهاً عالمياً تسعى إليه جميع دول العالم ، وتعدل من مناهجها التعليمية سعياً وراء الإتقان في جميع المجالات لإعداد جيل جديد متقن يرتقي بها إلى المراتب العليا من الحضارة والتقدم ، حيث لا يوجد شيء أخطر على الأمة من عدم الإتقان .

ب- الاتجاه نحو التعاون :

التعاون في البيئة المدرسة اصبح أمراً ضرورياً بين المتعلمين حيث لم تعد وظيفة المدرسة مجرد تلقين المعلومات والحقائق وإتقانها ، بل زاد الوعي بأهمية استخدام أساليب حديثة في الفصل الدراسي ، يجعل من التلاميذ عنصراً فعالاً ومشاركاً نشطاً في العملية

التعليمية ، حيث ينظر اليوم إلى المدرسة باعتبار أنها موجهة ومرشدة بنمو المتعلم وتقدمه ، ومشاركة في تحقيق تكيف التلميذ بالمجتمع ، وملتقى للتعاون بدلاً من التنافس.

ج- الاتجاه نحو تعليم التفكير:

أن تعليم التفكير وتوجيهه هدف أساسي يجب أن يكون في صدارة أهدافنا التربوية وأن يكون وثيق الصلة بطرق التدريس والنشاطات والوسائل التعليمية والعمليات التقويمية من خلال مهارات التفكير الآتية : (الحوار والمناقشة- التفكير الاستنباطي- التفكير الاستقرائي- اتخاذ القرار- التفكير الناقد- التفكير الإبداعي).

د- الاتجاه نحو الإثراء:

الإثراء هدف تسعى له الأوساط التربوية تنبهاً لحواس وإدراك المتعلم واستجابةً لما يتعرض له من استثارة ، فالثراء اتساع ورحابة في الخبرة المنتقاة ، وممارسة للواقع واستغراق وتعمق في المواقف ، وفق خطط مدروسة ،وذلك لإثراء الوسط النفسي للمتعلم في كافة جوانب نموه وتكويناته وأنشطته النفسية ، وبقدر ثراء هذا الوسط النمائي بقدر ما يتحقق نمو المتعلم نمواً فائقاً.

وهناك العديد من الاتجاهات الحديثة وأساليب التعليم التي تناسب الطلبة المتفوقين – إضافة إلى ما سبق ذكره - والتي يمكن أن تؤدي دوراً فاعلاً في تنمية قدراتهم وجوانب نموهم المختلفة مثل: إستراتيجية حل المشكلات وأسلوب التجميع ، وبرامج التعويض والإسراع ، والتعلم الذاتي المستقل.

ثم وضعت الوثيقة الوطنية لبناء المناهج الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية:

1 فهم المتعلم للعقيدة الإسلامية فهماً شاملاً وسليماً يستند إلى الأدلة النقلية والعقلية .

2 تقوية الجانب الإيماني لدى المتعلم من خلال النظر في الكون والتأمل في النفس .

3 دعم عقيدة المتعلم بما يحميه من الشرك والزيغ والشك والقلق والصراع النفسي ويساعده على مواجهة الغزو الفكري .

4 إدراك المتعلم وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل عليهم السلام والكتب التي أنزلت عليهم.

5 توثيق صلة المتعلم بكتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً وفهماً وتعظيماً و تطبيقاً.

6 توثيق صلة المتعلم بالسنة النبوية الشريفة الصحيحة حفظاً وفهماً و تطبيقاً .

7 تعميق فهم المتعلم لمعنى تكريم الله للإنسان ومفهوم استخلافه في الأرض وإيقافه على الغاية من خلقه.

8 إدراك المتعلم لمفهوم العبادة وإتقان أدائها .

9 تعميق معرفة المتعلم بسيرة الرسول – ﷺ- ومحبته و توقيره والإقتداء به وصحابته الكرام - رضي الله عنهم – والتابعين – رحمهم الله – وأمجاد أمته الإسلامية وحضارتها واعتزازه بها.

10 تربية المتعلم المتوازن فكراً وعاطفة وسلوكاً .

11 تزويد المتعلم بالفهم الصحيح للإسلام بما يرَشد سلوكه ويشبع رغباته الفردية والاجتماعية المشروعة وفقا لنموه العقلي والنفسي والبدني والاجتماعي .

12 تقوية اعتزاز المتعلم بإسلامه والعمل على نشره والدعوة إليه بكل الوسائل المشروعة والمتاحة و تبصيره بأوضاع المسلمين في شتى أنحاء العالم ، للتفاعل مع مشكلاتهم وتقديم العون لهم من منطلق وحدة الأمة الإسلامية .

13 إدراك المتعلم لأهمية السلام والأمن في المجتمع وقيام منهج الإسلام على الوسطية و التعايش السلمي بين أمم وشعوب العالم بما يضمن قيام علاقات دولية تتفق مع مبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة مع إدراك أهمية الجهاد بأنواعه في الدفاع عن الضرورات التي شرع الإسلام حفظها .

14 تبصير المتعلم بالعقوبات الشرعية وموجباتها في الإسلام وتأكيد ضرورتها وأثرها على الفرد والمجتمع.

15 وقوف المتعلم على مقومات الاقتصاد الإسلامي والأسباب المشروعة للملكية في الإسلام .

16 تنمية الاتجاهات الإيجابية عند المتعلم نحو حب العمل واحترامه .

17 تزويد المتعلم بالقدر الكافي من المفاهيم والقيم والاتجاهات الإسلامية التي تساعده على إدراك حقوقه وواجباته نحو والديه وأسرته و مجتمعه.

18 إدراك المتعلم لمفهوم البيعة في الإسلام وطاعة أولي الأمر .

19 تعزيز حب المتعلم للوطن وانتمائه له ولأمته الإسلامية وتنمية قدرته على مواجهة المخاطر والتحديات المختلفة .

20 تعميق الرغبة لدى المتعلم في استمرار تحصيل العلم والمعرفة والربط بين الدين والعلم والحياة واحترام الأساتذة والعلماء وتحقيق الصلة بين النظرية والتطبيق .

21 تنمية قدرة المتعلم على التكيف السليم مع مستجدات العصر في مختلف مجالات الحياة.

ثم وضعت الوثيقة الوطنية الأهداف لكل مرحلة دراسية (ابتدائي – متوسط – ثانوي) لمادة التربية الإسلامية ، ووضع المعايير والمفاهيم العامة لتعليم المادة ، وتحديد المحتوى العلمي ،ومعايير التقييم لعملية التعليم والتعلم للمادة ، والتنمية المهنية للمعلم ،ومعايير تأليف الكتب الدراسية، وأدلة المعلم والأنشطة التربوية المصاحبة للمنهج التربية الإسلامية .

وجاءت اللجنة الوثيقة التربوية لبناء المنهج التربية الإسلامية للمراحل التعليم التوصيات والمقترحات التي يراعى عند تأليف الكتب.

نذكر أهم ما جاء من توصيات اللجنة الاتي:

1. تكليف لجنة بإعداد الأهداف السلوكية وعمل توصيف لكل مقرر دراسي قبل بدء عملية التأليف .
2. اختيار أعضاء لجان التأليف ممن يتميزون بالكفاءة العلمية والتربوية والشرعية .
3. عقد ورشة عمل للمؤلفين للتعريف بمنهجية تأليف الكتاب المدرسي .
4. البعد عن مواطن الخلاف والأخذ بالراجح من أقوال العلماء .
5. ضبط الأحاديث الشريفة وتخريجها وتصحيحها في الهامش من الكتب المعتمدة.
6. الأمانة العلمية ومراعاتها وذكر الهوامش .

7. استخدام الأساليب المتنوعة في العرض من شعر وآثار وأقوال الصحابة والتابعين وقصص وطرحها بأسلوب مشوق ومبسط .
8. تشجيع الطالب على التفكير والإبداع وعلى القراءات الخارجية من خلال التعلم الذاتي وتمكنه من المادة .
9. إدخال الكمبيوتر والإنترنت في المرحلة الابتدائية وباقي المراحل لتنمية المهارات وإثراء جانب التعلم الذاتي بما لا يتعارض مع الإسلام .
10. تناسب حجم الكتاب مع المرحلة العمرية وعدم تكرار الموضوعات .
11. . الابتعاد عن الأسلوب الإنشائي وعن طرح الموضوعات بشكل متكرر.

فقد حرصت اللجنة على تضمين الوثيقة الوطنية الأسس والمنطلقات التي ترتقى بالمعلم والمتعلم وتحافظ على هويته الإسلامية ، وتفتح أمامها آفاقا واسعة ليستوعبا كافة المتغيرات العالمية والمؤثرة في التربية والتعليم في إطار الشريعة الإسلامية الغراء.

ثم أخذت لجان في البناء والتوصيف والتأليف منذ العام 2005 بالعمل لتطوير مناهج التربية الإسلامية للمراحل الدراسية ، وفقا للأسس والمعايير من الوثيقة الوطنية ، فقد انتهت اللجان من مرحلتي الابتدائية والمتوسطة ، ولا زالت مرحلة الثانوية في طور إنجاز تطويرها.

مقررمهارات الحياة

وفي إطار توجيهات وزارة التربية بدولة الكويت نحو تطوير مناهج التربية الإسلامية لمراحل الدراسية لتعليم العام ، وتعزيزاً لإثراء المنهج ، شكلت لجان البناء والتوصيف وتأليف لمرحلتي الابتدائية والمتوسطة لإعداد مقرر جديد

(مهارات الحياة) بهدف بناء شخصية الطالب بناء متكاملاً ومتوازنا وتنمية جوانبها المختلفة من خلال إكسابه المهارات التي تعده للحياة وتجعله قادراً على معايشة مواقفها ومواجهة مشكلاتها.

وتضمنت مهام عمل اللجنة الأمور التالية:

- وضع الفلسفة والأهداف العامة والخاصة.
- تحديد المفاهيم والمهارات العامة لتعليم خبرات مهارات الحياة.
- وضع المفاهيم والمهارات على شكل هيكل بنائي وتوصيفه وفق خطة تدريسه.
- وضع معايير تأليف الأنشطة الصفية واللاصفية.

نذكر أهم ما جاء من إنجازات اللجنة ، فلسفة مقرر مهارات الحياة التي تقوم على الآتي:

1- تنمية شخصية المتعلم كي يعرف نفسه فيراقبها ويبذل جهدا في تهذيبها.
2- تفاعل المتعلم مع البيئةبصرة صحيحة تكفل له المشاركة الفاعلة معها.
3- تكامل الأدوار والوظائف بيم المؤسسات التربوية للمجتمع ، كأسرة والمدرسة والمسجد، والجماعات الفرعية المختلفة كجماعة الأقارب والأصدقاء ووسائل الاتصال الجماهيري بما يخقق تطوير شخصية المتعلم عبر الشعور بالتصالح الداخلى بين النفس والعقل وبين الفرد والجماعة .
4- الانسجام التام بين التفكير والواقع ، وبين الروح والجسد، وبين المعرفة والسلوك.
5- تبصير المتعلم بقدراته الذاتية لتعزيز ثقته بنفسه فيتحمل المسؤولية ويصدر القرارات المناسبة .

6- تدريب على التفكير الإبداعي وتبصيره بأنماط السلوك والأفكار المختلفة ليتقبل الآخرين ويحترمهم ويجيد التعايش والتعامل معهم متفادياً حدوث المشكلات بأنواعها .

7- إشباع حاجات المتعلم الذاتية وبعض حاجاته النفسية والاجتماعية في ضوء آداب الإسلام وتعاليمه.

8- تحقيق الفهم الاسلامي الصحيح لدى المتعلم بطبيعة العلاقات الإنسانية الصحيحة للتعامل مع المجتمع والابتعاد عن الزيغ والتطرف.

فإن الفلسفة مهارات الحياة مشتقة من التعاليم الدين الاسلامي السمح بما يساعد على إعداد النشء إعداداً كاملاً جسمياً ونفسياً وعقلياً وروحياً ووجدانياً ، ويحقق الهدف الشامل للتربية دولة الكويت (تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو الشامل المتكامل روحياً، وخلقياً، وفكرياً، واجتماعياً، وجسمياً إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكانياتهم في ضوء طبيعة المجتمع الكويتي، وفلسفته، وآماله، وفي ضوء مبادئ الإسلام، والتراث العربي، والثقافة المعاصرة بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم وإعدادهم للمشاركة البنَّاءة في تقدم المجتمع الكويتي بخاصة والمجتمع العربي والعالمي بعامة).

وتم إنجاز المهام المطلوب من اللجنة ، وتأليف كراسة الأنشطة (للطالب)، وأدلة المعلم. وتناول مقرر مهارات الحياة الموضوعات الخاصة لمنهج التربية الإسلامية (الصفات الحسنة – التعامل مع الآخرين – اللاعنف والتحكم بالذات – ثقافة التسامح والسلام – الوسطية والاعتدال).